

محددات الكتابة لإعلام الطفل: صحافة الأطفال أنموذجا

Determinants of writing for children's media: children's journalism as a simple

نورة عرقوب *

جامعة الجزائر 3 (الجزائر) - مخبر استخدامات وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر-

arkoub.noura@univ_alger3.dz

تاريخ النشر: 2025/12/10

تاريخ القبول: 2025/11/17

تاريخ الاستلام: 2025/10/24

ملخص:

تعتبر صحافة الأطفال فرع من فروع إعلام الطفل التي تسهم في تشكيل الشخصية السوية للناشئة، حيث تسعى إلى توجيه وإشباع احتياجات الطفل وتنمية ميوله القرائية وقدراته الإبداعية، وهذا لا يعني أنها وسيلة إمتاع وتسلية فقط بل إلى جانب ذلك تقوم بالمهمة التربوية المنوطة بها؛ ولهذا فإن الكتابة لها لا بد أن تكون نابعة عن خطة مدروسة وفقا لأسلوب علمي دقيق، فالرسالة الإعلامية الموجهة للطفل عليها أن تهتم بحاجات الطفل في الحاضر والمستقبل وتلبي ميولاته التي تختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى، وهذا لا يتأتى إلا بالعناية بالعملية الاتصالية بين الطفل وصحافته؛ بدءا بتحديد من يكتب؟ إلى ماذا نكتب؟ إلى معرفة من يقرأ هذا المضمون؟، وعليه تهدف هذه الدراسة إلى معرفة محددات و معايير الكتابة لصحافة الطفل، حيث قمنا بتحديددها في ثلاث مستويات متمثلة أساسا في القائم بالاتصال، المضمون والفئة العمرية المستهدفة.

كلمات مفتاحية: طفل، إعلام، صحافة، محددات الكتابة

Abstract:

Children's journalism is a branch of a children's media that contributes to the formation of a healthy personality of the young where it seeks to guide, inform and satisfy the needs of the child and the développement of his reading and creative abilities. That does not means of enjoyment and entertainment, but in addition to the educational task entrusted to it. Therefore, writing for them must be the result of a deliberate plan according to a precise scientific method. The media message addressed to the child must take care of the needs of the child in the present and future and meet his tendencies that vary from one page to another, and this comes only by caring for the communication process between the child and his press starting with who writes to whom we write. Who reads this content, accordingly,

this study aims to know the limitations and standards of writing for the child journalism, which we have identified three levels represented mainly in the communicator, content and target age group.

Keywords: child, media, journalism, determinate of writing

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يتوقف مستقبل الأمم إلى حدٍ كبير على مستوى الإعداد السليم لأطفالها، فهم الحاملون لمسؤولية مواصلة البناء الاجتماعي والحضاري؛ ومنوط بهم النهوض بالمجتمع في قادم السنوات، ولتحقيق هذا الهدف يعدّ الاستثمار في الطفولة أحد أبرز مقومات بناء مجتمع متماسك، إذ لا بد من العناية برجال الغد الذين هم أطفال اليوم، حيث تختلف مسؤولية بناء المجتمعات وإعدادها من جيل إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى تبعا للتحوّلات المجتمعية والثقافية المتسارعة، وهو ما يجعل من مسؤولية الجيل الحاضر في تهيئة جيل المستقبل مسؤولية دقيقة ومعقدة، بالنظر إلى ما يميز العصر الراهن من تحولات عميقة، أبرزها تسارع التغيير، وانفتاح الثقافات وامتزاج القيم.

وفي خضم هذه التحديات فإنّه من الضروري العمل على تنمية وبناء شخصية سوية للطفل بصورة شاملة ومتوازنة؛ وهو ما يستوجب تضافر جملة من الوسائل التربوية والثقافية، حيث يعتبر إعلام الطفل بمختلف وسائطه -السمعية، السمعية البصرية والمقروءة- في مقدمة الأدوات الفعالة والفاعلة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك لأنّها تسهم في تربية الناشئة وتنمية قدراتها المعرفية والعقلية والنفسية والجسمية.

من بين أبرز وسائل إعلام الطفل تبرز صحافة الطفل، باعتبارها وسيلة تربوية وتثقيفية ذات وظيفة مزدوجة، فهي ليست أداة للترفيه أو للمعرفة والتسلية فقط، وإنما تُعدّ أداة للتوعية والتربية وغرس القيم المثلى، حيث تنطلق أهميتها من أهمية وخصوصية

الجمهور المستهدف أي الطفل؛ الذي تختلف احتياجاته واهتماماته ومستوى إدراكه باختلاف مراحل العمرية وباختلاف الإطار الحضاري والمجتمعي الذي ينتهي إليه، وعليه فإنّ إنتاج المضامين الموجهة إليه لا يتم بصورة اعتباطية، وإنما يخضع لعدة محددات ومعايير تفرضها طبيعة الجمهور المتلقي.

وفي هذا السياق تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن المحددات الأساسية للكتابة الصحفية الموجهة للطفل انطلاقاً من إشكالية تتمحور في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي المحددات التي ينبغي مراعاتها في عملية الكتابة لصحافة الطفل؟

إنّ الهدف من هذه الدراسة هو دراسة محددات الكتابة لصحافة الطفل وفق منظور وظيفي وتتلخص هذه الأهداف في النقاط التالية:

1. الكشف عن محددات الكتابة لصحافة الطفل الخاصة بالقائم بالاتصال،
2. التعرف على محددات الكتابة لصحافة الطفل الخاصة بالمضمون.
3. معرفة محددات الكتابة لصحافة الطفل حسب احتياجات الفئة العمرية الموجهة إليها.

2. مفاهيم الدراسة

1.2 الطفل

تعد الطفولة مرحلة عمرية ممتدة من الميلاد حتى بلوغ سن الرشد، وتتميز هذه المرحلة بخصائص معرفية وسلوكية محددة، أبرزها الفهم السطحي للأشياء المحسوسة وقابلية التوجيه السلوكي العملي، وتلقائية المشاعر والعواطف النفسية وعدم القدرة على السيطرة العقلية، إضافة إلى حب الاستكشاف والمعرفة والفضول والرغبة في تطوير المهارات الفردية (شعبان، 2003، صفحة 1790)

ويرى علماء التربية أن مصطلح الطفل: "يطلق على الولد والبنات حتى سن البلوغ، وقد يطلق على الشخص ما دام مستمر النمو العقلي والجسمي." (رمضان، 1997، صفحة 390)

ويعرف الطفل من منظور علم الاجتماع بأنه عبارة عن " رجل مصغر له عالمه الخاص به و سلوكه وحياته الخاصة، وهو لا يبلغ دور الرجل إلا تدريجيا بعد أن يمر في نموه بعدة مراحل متداخلة" (غيث، 1979، صفحة 390)

التعريف الإجرائي:

الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل نمو و تطور الإنسان، في جميع النواحي العقلية و الجسمية، والعاطفية، حيث تمتد من الولادة حتى سن البلوغ، وهي أخطر مرحلة من حياة الإنسان لأنها الفترة التي يتم فيها غرس القيم والمبادئ لإعداد إنسان ذو شخصية متكاملة وسوية.

2. 3 صحافة الأطفال:

أجمع معظم الباحثين الذين تطرقوا لمفهوم مصطلح "صحافة الأطفال" على أنّ مجالات الأطفال تجمع بين صفات الكتاب وصفات الصحيفة، على اعتبار أنها تأخذ من الكتاب عمقه المعرفي ومميزاته، وتأخذ من الصحيفة دوريتها في الصدور وشكلها الجذاب، هذه الصفات والخصائص تسهم في كسر حالة الملل التي قد تتسرب إلى الطفل أثناء قراءته. (همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل ، 2002، صفحة 37)

كما تطرق بعض الباحثين إلى تعريف "صحافة الأطفال" بإبراز خصائصها ومميزاتها ووظائفها.. حيث تعرفها نتيلا راشد بأنها أداة ثقافية وتربوية وإعلامية وترفيهية يملكها الطفل، وتعبر عن عمرها وزمانها، وتقوم بمهمة غرس ونقل القيم والفضائل التي تؤكد لها، وتقنعه بها من خلال قصصها وموضوعاتها وأبطالها، وتتميز بقدرتها على تشكيل ذوق الطفل والمساهمة في تكوين شخصيته. (الغباشي، 2002، صفحة 32)

وتعرف سمر روجي الفيصل صحافة الأطفال بأنها: "الصحف والمجلات التي تقوم عليها الكبار ويساهم الأطفال فيها بنسب متفاوتة، وهي وسيلة تربوية تكمل ما تقوم به المدرسة" (معالي، 2006، صفحة 157)

التعريف الإجرائي:

صحافة الأطفال هي عبارة عن مطبوعة دورية تقدم للطفل الفنون والمعارف والآراء والصور المختلفة، تقوم عليها كوادر متخصصة من الكبار ويسهم فيها الصغار بنسب معينة، تتميز بشكلها الجذاب وعمقها المعرفي والقيمي ..

2.4 مفهوم محددات الكتابة لصحافة الطفل:

ورد تعريف محددات كتابة النص الموجه للطفل في موسوعة مصطلحات الطفولة على أنه: "مجموعة من المقاييس والمحددات والمعايير الفنية، التي تقاس بها الأسس الصحيحة لكتابة النص الموجه للطفل، ومدى مناسبة شكل النص ومضمونه لاستعدادات الطفل اللغوية والإدراكية والعمرية" (الديلي و عير، 2017، صفحة 77)

ويشير أحمد نجيب في كتابه {فن الكتابة للأطفال} إلى أنّ الكتابة للطفل عملية معقدة تخضع لجملة من المحددات التي صنّفها في ثلاث مجموعات رئيسية هي: **تربوية** و**سيكولوجية** ترتبط بمرحلة النمو اللغوي والنفسي للأطفال وحاجاتهم المختلفة، و**فنية** عامة تتصل بطبيعة النص ومجاله الفني وموضوعه، و**فنية خاصة** تتعلق بالوسيط الذي يُنقل من خلاله النص، سواء كان كتاباً أو مجلة أو مسرحاً أو أي وسيلة إعلامية أخرى، ومن ثمّ فإنّ الكتابة الموجهة للطفل تمثل مسعىً مركباً يستدعي مراعاة الأبعاد التربوية والفنية والنفسية مع الانتباه إلى طبيعة الوسيط المستخدم. (الديلي و عير، 2017، صفحة 77)

التعريف الإجرائي:

ويُقصد بمحددات الكتابة في هذه الدراسة : كافة الشروط و المعايير الواجب توفرها في العملية الاتصالية في صحافة الطفل بدءاً بالقائم بالاتصال، إلى المضمون ثم الفئة العمرية المستهدفة(مراحل الطفولة).

3. محددات ومعايير الكتابة لصحافة الأطفال:

تستخدم كل وسيلة إعلامية أسلوب للكتابة خاص بها، مناسب لخصوصيتها التكنولوجية، وينعكس هذا الأسلوب على أنماط التحرير والصياغة داخلها، كما يتحدد وفق طبيعة الموضوعات التي تعالجها، وبما ينسجم مع خصائصها الإعلامية وخصوصية الجمهور الذي تستهدفه (خضور، 2005، صفحة 220)، فإذا كانت الكتابة للكبار تتطلب

جهداً ذهنياً عالياً ومبدعاً، فكذلك الأمر بالنسبة للكتابة الموجهة للأطفال حيث تشكل الكتابة للطفل مسؤولية كبرى؛ إذ أنّها ليست بالفن السهل لأنّ ما يناسب الكبار لا يناسب بالضرورة الأطفال (الديلي وغيره، 2017، صفحة 76)، وفي هذا الصدد يؤكد العديد من الباحثين المهتمين بثقافة الطفل عموماً أن الكتابة للطفل ليست بالأمر الهين فهي بالإضافة إلى ضرورة توفر الموهبة الحقيقية والإرادة الصادقة للكاتب؛ فإنها تحتاج أيضاً إلى دراسة متعمقة في أصول التربية وعلم النفس ومراحل نمو الطفل وخصائصها (نجيب، 1993، صفحة 12)؛ منفردة بذلك-الكتابة للطفل- عن الكتابة للكبار بخصيتين أساسيتين هما: البساطة التي تعتمد على الإثارة والتشويق، والتناسب بأبعاده الثلاثة: التناسب العقلي، التربوي والفني. (سعيد، 2019)

وتأسيساً على ما تقدّم، فإنّ صحافة الأطفال لابدّ أن تراعي العديد من المبادئ والمحددات حتى لا تكون مصدراً للتسلية فقط، بل تقوم بمهمتها الجادة والتربوية كإحدى روافد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وعليه فإنّ الكتابة الصحفية الموجهة للطفل تقوم على عدة محددات وشروط، تمّ حصرها في هذه الدراسة في ثلاث مستويات هي كالتالي:

1.3 المستوى الأول: ما يتعلق بالقائم بالاتصال

يعرف محمد الجوهري القائم بالاتصال بأنّه: "كل فرد أو مجموعة من الأفراد يشاركون في إنتاج رسائل إعلامية، معدّة للنشر العام عبر إحدى وسائل الاتصال، سواء كانت بالخلق والإبداع أو الاختيار والرقابة" (أمال، 2008، صفحة 52)، بينما يرى محمد عبد الحميد أنّ مفهوم القائم بالاتصال يمتد ليشمل كل من يسهم في بناء الرسالة الإعلامية أو تشكيلها، مهما اختلفت أدواره أو مواقع مشاركته (الحميد، 2004، صفحة 153)، وعليه فإنّ نجاح عملية الاتصال يتوقف على مدى الانسجام والتناغم بين القائم بالاتصال والمستقل، فالقائم بالاتصال باعتباره المسؤول عن صياغة الرسالة وإنتاجها ونقلها، إذا كان ضعيفاً في مهارات الكتابة أو محدود المعرفة بموضوعه، فإنّ ذلك ينعكس سلباً على فاعلية الاتصال، كما أنّ الرسالة ذاتها إذا لم تصاغ بطريقة منهجية وفعالة؛ قد تشكل عائقاً أمام تحقيق أهداف العملية الاتصالية، ومن جانب آخر تمثل قدرة المستقبل

على فك الرموز واستيعابها على النحو الصحيح عنصراً جوهرياً في إتمام الدورة الاتصالية (الخطيب، محمد، وأحمد، 2001، صفحة 144).

وإذا كان القائم بالاتصال في الصحافة الموجهة للكبار ينطلق من افتراض وعي المتلقي ونضجه الفكري وقدرته على النقد والاختيار، فإنَّ القائم بالاتصال في صحافة الطفل يواجه تحديات ومسؤوليات أكبر؛ كونه يتعامل مع جمهور في طور النمو والتشكل، وهذا يفرض عليه أن يكون مربياً وموجهاً بقدر ما هو إعلامي، وأن يوظف أدواته الاتصالية بطريقة مدروسة تراعي البعد التربوي والتعليمي جنباً إلى جنب مع الجانب الترفيهي؛ فالقائم بالاتصال في صحافة الطفل لا ينقل المعلومة للطفل فحسب، بل يسهم في بناء شخصيته، وتنمية مهاراته اللغوية والمعرفية، وتشكيل وعيه وهذا ما يجعل دوره أكثر حساسية مقارنة بالقائم بالاتصال الذي يخاطب الكبار.

وانطلاقاً مما سبق ذكره، واعتماداً على القراءة المتعمقة للأدبيات العلمية المتعلقة بالطفولة وإعلامها وأدبها، يمكن بلورة عدد من المحددات التي ينبغي أن تتوافر في القائم بالاتصال لضمان فاعلية الرسالة الموجهة للأطفال وهي:

المحددات المعرفية: وتتمثل في

- امتلاك معرفة كافية بخصائص الطفولة ومراحل النمو النفسي والاجتماعي.
 - الإلمام بعلم نفس الطفل وطرق التربية الحديثة.
 - الوعي بالقيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة.
 - فهم طبيعة عالم الطفولة وخصوصيته واختلافه عن عالم الكبار.
- المحددات المهنية:** وتتمثل في
- التمكن من مهارات الكتابة الإعلامية وصياغة الرسالة بشكل واضح ومنهجي.
 - الالتزام بالضوابط القانونية والمواثيق الدولية ، "وأن لا تكون قد صدرت ضده أي أحكام من طرف العدالة؛ حيث نص مشروع قرار المؤتمر الدولي لصحافة الأطفال(ميلان مارس 1952) على أنه يحرم على أي شخص صدرت ضده أحكام

من الاشتراك بأي شكل من الأشكال في إنتاج مطبوعات للأطفال". (الخطيب، محمد، وأحمد، 2001، صفحة 144)

- تبسيط الأفكار والمعارف بما يتلاءم والمستوى العقلي للأطفال.
 - أن يكون ملما بالفنون الصحفية والأدبية وأساليب الإخراج الفني والرسوم الموجهة للطفل، ولا يُقصد بذلك الإحاطة الدقيقة الكاملة بجميع هذه الفنون؛ بل يكفي أن يمتلك القائم بالاتصال إلماما عاما بهذه الجوانب، على أن يتخصص في أحدها بما يتيح له الإبداع والتميز، ويعزز من دوره داخل الفريق الإعلامي.
 - الالتزام باستخدام اللغة العربية الفصحى بأسلوب واضح وبسيط يسهل على الأطفال فهمه واستيعابه..
 - الإحاطة بالمهارات التقنية اللازمة لتوظيف الوسائط الرقمية والتفاعلية في صحافة الطفل لما يعزز من جاذبية المحتوى وقدرته على التأثير.
- المحددات القيمية والوجدانية: وتتمثل في**
- الوعي بالمسؤولية التربوية والأخلاقية اتجاه الطفل القارئ.
 - التعبير عن اهتمامات الأطفال وأفكارهم وإشباع احتياجاتهم الوجدانية.
 - معايشة الطفل والتقرب من عالمه الفكري والوجداني، مع إكسابه الثقة بنفسه.
 - تقديم القيم والمعلومات في إطار يتناسب مع إدراكه.

إضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون الطفل ضمن هيئة تحرير المجلة؛ وذلك بإتاحة الفرصة له للإسهام في كتابة محتوياتها وتقديم مقترحات تعكس اهتماماته وميوله؛ لأنّ ذلك يقوي علاقته بالمجلة أو الصحيفة، ويشجعه على الكتابة باستمرار، ويحثه على المتابعة والتواصل... وكلما أتاحت المجلة فرص المشاركة للأطفال في التحرير، تزداد قدرته على التفاعل الإيجابي معها، وتعزز شعوره بالانتماء إليها كقارئ ومساهم في الوقت نفسه، كما تتمكن المجلة من فهم الطفل القارئ واحتياجاته، فأشراك الطفل في تحرير مجلته له جملة من الأبعاد التربوية والمعرفية، من أبرزها ما يلي: (سنة، 2012، صفحة 30، 31)

- توفير فضاء تعبيرى يمكن الطفل من البوح بأفكاره والتعبير عن ذاته.
- الكشف عن المواهب الأدبية الكامنة لدى الطفل وصقلها بما يسمح بتطويرها وتدريبها على مختلف أشكال الكتابة وتوجيهها الوجهة السليمة،
- تعزيز مهارات الكتابة لدى الطفل عبر محاكاة الكتاب الكبار من خلال حفظ نماذج من نصوصهم ثم إعادة صياغتها بما يعكس أسلوبه الخاص.
- الإسهام في بناء شخصية الطفل، وتزويده بالثقة في قدراته الذاتية على مواجهة مواقف الحياة المختلفة، مع الاستفادة من خبرات من هم أكبر سنا.
- الارتقاء بالمستوى اللغوي للطفل عبر تمكينه من قواعد اللغة وأسسها في النحو والصرف والبلاغة، بما يعزز قدرته على الاستعمال السليم للغة.
- تحفيز الطفل على المطالعة المستمرة والكتابة الهادفة في بيئة إعلامية متخصصة، وتنمية إمكانياته الإبداعية، وتوجيه اهتمامه نحو الأنشطة المنتجة، مما يؤسس لمسار مهني مبكر في المجال الأدبي والإعلامي.

2.3 المستوى الثاني: ما يتعلق بالرسالة الإعلامية في صحافة الطفل (المضمون)

ينبغي على صحافة الأطفال مراعاة العديد من المبادئ التي تتعلق أساسا بالمضمون، بدءا بالاختيار الدقيق للمادة التي تتضمنها الصحيفة سواء كان هذا المضمون وحدات طباعية والمتمثلة في المتن(النص المكتوب) أو وحدات فنية والمتمثلة في الرسوم بأنواعها وكذا اختيار اللغة المناسبة للتعبير عن هذا المضمون.

2.3.1 ما يتعلق بالنص المكتوب

يعتبر النص المكتوب في صحف ومجلات الأطفال أداة مؤثرة في بناء شخصية الطفل وتوجيه سلوكه، لما يتضمنه من موضوعات قد تترك أثارا إيجابية أو سلبية على تربيته وتنشئته، ومن تمّ تبرز ضرورة الاهتمام الجاد بالمادة الصحفية الموجهة للأطفال مع مراعاة رسالتها الجوهرية في التنشئة والتثقيف والتربية، بعيدا عن حصرها في إطار الترفيه أو توظيفها لتحقيق مكاسب مادية تجارية فحسب (الديلي وعبير، 2017، صفحة 163)، حيث يقتضي إعداد المادة الصحفية في صحافة الطفل اعتماد معايير دقيقة في انتقاء المضمون، سواء من حيث اللغة أو الأسلوب، بما يحقق التوازن بين الوضوح

والجاذبية في الخطاب، كما يتطلب الأمر اختيارا واعيا للموضوعات التي تتضمنها الصحيفة بما يتناسب مع خصائص الطفل اللغوية والمعرفية، مع الحرص على التجديد والتنوع في القوالب الفنية والأساليب المستخدمة بين فترة وأخرى،

كما يُعدّ تحديد وحسن اختيار شخصيات المجلة عنصرا أساسيا في تحقيق أهدافها التربوية والإعلامية، إلى جانب الاستفادة من الفنون المعاصرة في مجالات الإخراج والتصميم والطباعة لإضفاء طابع جمالي يجذب القارئ الصغير ويُحفّزه على متابعة القراءة، (سنة، 2012، صفحة 29) ويتسم مضمون صحافة الأطفال بالتنوع والتباين حيث يتخذ أشكال عديدة فمنها ما يتخذ الطابع الصحفي مثل الخبر، والروبورتاج، والروبورتية، ومنها ما يتخذ الشكل الأدبي كالقصة والشعر والخاطرة؛ وتختلف هذه الأشكال في طولها ودرجة حضورها داخل الصحيفة تبعا لاعتبارات تربوية وسيكولوجية وفنية.

كما يُعدّ الخطاب الموجه إلى الطفل من خلال صحيفته من أبرز مكونات العملية الاتصالية الموجهة للنشء إذ يتطلب صياغة لغوية وتعبيرية تراعي خصائص الطفولة ومستواها الإدراكي واللغوي، ورغم ما قد يجمعه من سمات مشتركة مع الخطاب الموجه للكبار، فإنّه يختلف عنه في كثير من الملامح التي تتصف بالبساطة والوضوح والقدرة على تحفيز الخيال وإثارة التفاعل، ويقوم هذا النوع من الخطاب على لغة مميزة تتناسب مع قاموس الطفل اللغوي، ومضمون هادف يتضمن موضوعات ذات أفكار وقيم واتجاهات وخبرات منسجمة مع خصائص الطفل العقلية والانفعالية والاجتماعية، كما يسعى إلى تحقيق التنمية الشاملة للطفل وتكوين شخصيته المتكاملة والمتوازنة، بما يمكنه من فهم مجتمعه واكتساب ثقافته والتفاعل الإيجابي مع محيطه. (الجمال، 2016، صفحة 14، 13).

وفي هذا السياق يمكن تلخيص أهم المحددات التي يجب أن تتوافر في النص المكتوب الموجه للطفل في صحافة الأطفال على النحو التالي:

- **محددات لغوية:** وتشمل بساطة اللغة ووضوحها واستعمال الجمل القصيرة والمفردات المألوفة القريبة من عالم الطفل مع سلامة الأسلوب والتدرج في التراكيب بما يتناسب مع نموه اللغوي وقدرته على الفهم.
- **محددات فكرية ومضمونية:** يجب أن تتناسب المواضيع مع مستوى واهتمامات الطفل في كل مرحلة عمرية، كما يجب أن تتضمن قيم تربوية وأخلاقية.
- **محددات نفسية وتربوية:** أن يكون النص المكتوب الموجه للطفل يراعي حاجاته النفسية ويعزز من ثقته بنفسه بعيدا عن التخويف والعنف.
- **محددات فنية وإخراجية:** وتتمثل في تحقيق الانسجام بين النص والصورة بما يجعل كليهما مكملًا للآخر في نقل المعنى وجذب الانتباه، كما تتطلب تنوع الفنون الصحفية والأدبية المستخدمة مثل الخبر والمقال والقصة والشعر والخاطرة، لتلبية اهتمامات الطفل المختلفة وتحفيزه على المتابعة، ويعد اختيار العناوين الجذابة والمشوقة عنصرا أساسيا في تشجيع الطفل على القراءة، إلى جانب التصميم البصري المتناسق الذي يعتمد على الألوان والخطوط والتنسيق المناسب، لما له من دور فعال في شد انتباه الطفل وتعزيز تفاعله مع المحتوى.

2.2.3 ما يتعلق بالنص المصور

يُقصد بالنص المصور جميع أنواع الصور والرسوم المستخدمة في صحافة الأطفال، إذ تتضمن هذه الصور عادةً نصوصا أو أفكارًا محددة، وتُعد الرسوم وحدة طباعية أساسية تشمل الصور الفوتوغرافية والرسوم الكاريكاتيرية والواقعية والتوضيحية، ورغم تناول الرسوم ضمن عناصر الإخراج الصحفي، إلا أنها في الحقيقة تمثل أكثر من مجرد عنصر إخراجي؛ فهي مادة صحفية ذات قيمة جمالية وإعلامية وثقافية مهمة، وقد تتفوق

في كثير من الحالات على الواقع المصوّر ذاته في قدرتها على توضيح المفاهيم والأفكار المختلفة؛ (الجمال، 2016، صفحة 405) إذ أنّها من أكثر المواد الصحفية جذبا لاهتمام الأطفال عند تصفحهم للجرائد أو المجلات، لذلك تحرص مجلات الأطفال على توظيفها بشكل أساسي وغالبًا ما تُرفق هذه الصور ببعض الكلمات التي تكتب أسفلها لتوضيح عناصرها، فيتحقق من خلال الدمج بين الكلمة والصورة تكامل يُثري فكر القارئ؛ فالكلمات تنقل المعلومات التي قد تعجز الصورة عن التعبير عنها، بينما تُبرز الصور أبعادا ومعاني لا تستطيع الكلمات وحدها الوصول إليها، وهكذا تتشكل في مجلات الأطفال لغة تخاطب الطفل قائمة على تألف بين النص والصورة يجعل من الصور وسيلة فعالة لجذب انتباه الطفل وإثارة فضوله، حيث لا تقتصر وظيفتها على التسلية والإمتاع فحسب، بل تمتد لتجسيد المفاهيم وتنمية الخيال، وتحفيز التأمل والإبداع لدى الطفل في مختلف مراحل العمرية (همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، 2002، صفحة 76، 77)، كما تقوم بتربيته من الناحية الجمالية وذلك بتنمية الذوق الفني للطفل من خلال تربية حواسه على تقدير مواطن الجمال وعناصر التجسيد الفني في الصور والرسومات والألوان، وتنمية عاداته وميوله القرائية ما يجعله قادرا على التخيل والتصور والإبداع، فضلا عما تدعو إليه من قيم واتجاهات ومواقف وأنماط سلوك اجتماعية مرغوبة. (همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، 2002، صفحة 359)

واستنادا إلى ما تقدم ذكره، يمكن تحديد أهم المعايير التي ينبغي أن تتوافر في الرسوم والصور الموجهة للأطفال في صحافة الطفل على النحو التالي: (الجمال، 2016، صفحة 409، 410)

- **الجمال الفني:** يتعين أن تتسم الصور والرسوم بجماليات فنية واضحة من حيث التكوين والتناسق واختيار الألوان، بما يجعلها جذابة وممتعة للنظر.

• **مراعاة خصائص النمو:** يجب أن تتناسب هذه الرسوم مع مراحل نمو الطفل المختلفة من الجوانب العاطفية والعقلية والفنية والحسية، بما يتيح له فهمها والتفاعل معها بصورة إيجابية.

• **الاهتمام بالألوان والتباين:** ينبغي توظيف ألوان منسجمة تراعي درجات التباين اللوني مع إظهار مؤثرات الضوء والظلال في إبراز المشهد دون مبالغة أو تشويه.

• **الدقة في التعبير:** يجب أن تعبر الصور والرسوم عن الفكرة الأساسية للمادة الصحفية إلى جانب الأفكار الفرعية المتصلة بها، بطريقة واضحة ومتراصة.

• **الارتباط بالبيئة:** من الضروري أن تعكس الرسوم البيئة الزمانية والمكانية للمادة المكتوبة، بما يعزز من واقعية المحتوى وقربه من عالم الطفل.

• **تحقيق التوازن بين النص والصورة:** ينبغي الحفاظ على توازن بصري ومضموني بين الرسوم والنصوص، بحيث لا تطفئ الصور على المادة المكتوبة كما هو الحال في الصحف أو القصص المصورة (الكوميكس)؛ التي قد تحُدُّ من خيال الطفل وتقلل من قدرته على التأمل، نظرا لاعتمادها على قراءة مقتضبة ترافقها رسوم توضح الأحداث بشكل مباشر.

• **الوحدة الفنية المتكاملة:** يتوجب أن تشكل الرسوم والنص وحدة فنية متناسقة، يتكامل فيها البعد البصري مع المضمون المكتوب، مما يعزز الرسالة الإعلامية وتأثيرها على الطفل.

3.3 المستوى الثالث: ما يتعلق بالفئة العمرية المستهدفة

يُبنى توجيه الكتابة في صحف الأطفال على المعرفة الدقيقة بمراحل الطفولة وخصائصها، حيث اختلف العلماء والباحثون في تحديد مراحل الطفولة وتقسيمها، تبعاً لاختلاف الزاوية التي تناولوا منها نمو الطفل، سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو إعلامية، وفيما يلي يتم عرض أهم هذه التقسيمات وفق ما يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة، مع

بيان خصائص كل مرحلة وملامح الكتابة الصحفية الموجهة إليها في صحافة الأطفال؛ وقد تم استبعاد مرحلة ما قبل سن الثالثة، نظرا لعدم اكتمال القدرات اللغوية والإدراكية في هذه الفترة، حيث يتركز اهتمامه على الصور والحركة أكثر من المضمون.

1.3.3 محددات الكتابة لأطفال ما قبل المدرسة (من 3 سنوات إلى 5 سنوات):

تُعدّ هذه المرحلة من أهم المراحل التكوينية للطفل، إذ تبدأ خلالها قدرات الطفل اللغوية والإدراكية بالظهور تدريجيا، وفي هذه المرحلة يعيش الطفل في نطاق محدود يقتصر على الأسرة والمحيط القريب منه، ويميل إلى تقليد ما يراه ويسمعه، ويغلب على هذه المرحلة الخيال الإيهامي، حيث يتعامل الطفل مع الأشياء الجامدة كأنها حية، كما يظهر شغفه بالقصص والصور والألوان الزاهية التي تثير خياله وتشد انتباهه فيعبر عن فهمه للواقع من خلال الخيال والتقليد، (المحسن، 2008، صفحة 102) حيث تعتمد المجالات والمواد الإعلامية الموجهة لهذه الفئة على القصص التي تقدم بالصور والرسوم وقد تُرفق بكلمات وجُمْل قصيرة تقرأها الأم أو أحد الكبار ليصغي إليها الطفل، لذا تُبنى هذه المضامين أساسا على الصورة، بينما يأتي النص المكتوب بلغة بسيطة ليكملها ويعزز تفاعل الطفل السمعي والبصري في آن واحد. (الجميل، 2016، صفحة 397)

2.3.3 محددات الكتابة لمرحلة الطفولة المتوسطة (من 6 سنوات إلى 12 سنة):

تغطي مرحلة الطفولة المتوسطة سن الدخول إلى المدرسة، وهي مرحلة انتقالية تتسم بتكون الشخصية المستقلة ونمو القدرات اللغوية والعقلية خاصة مع امتلاكه مهارات القراءة والكتابة، يتحول خيال الطفل من الإيهامي إلى الخيال الإبداعي، فيبدأ بالتطلع إلى عوالم جديدة ويتسع فضوله المعرفي، حيث يتأثر الطفل في هذه المرحلة بما يراه ويسمعه، ويظهر لديه حب الاستطلاع والميل إلى المنافسة، والاعتزاز بالنفس لذلك ينبغي أن تراعي الكتابة الموجهة له تقديم قصص مشوقة تتضمن قدوة حسنة

ونماذج بطولية، وأن تصاغ بأسلوب يوازن بين الخيال والمتعة والمعرفة، كما يستحسن تضمين موضوعات تبرز قيم التعاون والمغامرة الإيجابية، ومواجهة الصعاب، مع الاستفادة من ميل الطفل للمحاكاة والتقمص، عبر قصص روح الجماعة والثقة بالنفس. (الدليمي وعبير، 2017، صفحة 80، 81)

3.3.3 محددات الكتابة لمرحلة الطفولة المتأخرة (من 12 إلى 15 سنة):

تُعد مرحلة الطفولة المتأخرة فترة انتقالية تتسع فيها مدارك الطفل العقلية وتتطور قدرته على التفكير المجرد واستيعاب المفاهيم المنطقية خارج نطاق المحسوسات، يبدأ خلالها بالانفتاح على الأفكار والإيديولوجيات والدين، وتنمو لديه تساؤلات فكرية حول المستقبل والمصير والعوالم الأخرى، كما يظهر ميله إلى القصص الوجدانية والعاطفية والتأملات الفكرية التي تشبع حاجته إلى الفهم الذاتي وبناء الشخصية المستقلة، حيث تعتبر هذه الفترة مرحلة حساسة تتطلب عناية خاصة في اختيار الموضوعات الإعلامية، بحيث تراعي خصائص النمو الفكري والنفسي وتوجه السلوك التربوي للطفل، لذا يستحسن تقديم مضامين اجتماعية ودينية وتاريخية، إلى جانب الاهتمام بالعلوم والأنشطة المعرفية (بونعارة، 2007، صفحة 23)، حيث يميل الطفل في هذه المرحلة إلى قراءة القصص التي تتناول الشجاعة والمغامرة والبطولة، كما تجذبه موضوعات الاختراعات والاكتشافات العلمية والتجريب والعمل اليدوي بفعل تنامي حب الاستطلاع والمعرفة لديه، وتبرز في هذه المرحلة فروق واضحة بين الجنسين؛ إذ يفضل الذكور القصص البطولية والمغامرات، بينما تميل الإناث إلى الموضوعات الاجتماعية والجمالية وما يرتبط بالحياة اليومية، وتعدّ هذه الميول أساساً مهماً في توجيه الكتابة الصحفية بما يلي اهتمامات كل فئة ويعزز القيم التربوية والمعرفية. (الدليمي وعبير، 2017، صفحة 83).

4. خاتمة:

تعتمد جودة وفعالية صحافة الطفل على تكامل محددات ثلاثة تتمثل أساسا في: القائم بالاتصال، المضمون المقدم، والفئة العمرية المستهدفة، حيث تؤدي مهارات القائم بالاتصال في تبسيط المعلومات واختيار أساليب التواصل المناسبة، مع مراعاة البعد التربوي والأخلاقي؛ دورا أساسيا في جذب الطفل وتحفيزه على التفاعل، كما يتميز المضمون المقدم بتنوع الأشكال بين الصحفية والأدبية، مع ملائمة لاهتمامات الطفل وتقديم المعلومات بشكل واضح مدعوم بالوسائل البصرية لتعزيز الفهم والانتباه، أما مراعاة الفئة العمرية المستهدفة فيتطلب اختيار مادة صحفية تناسب النضج المعرفي والنفسي للطفل، وقدراته اللغوية والذهنية، ومن خلال هذه الورقة البحثية تم التوصل إلى أنّ فاعلية محتوى صحافة الطفل تتوقف على الانسجام بين مهارات القائم بالاتصال، طبيعة المضمون وملائمته للفئة العمرية المستهدفة ، مما يستدعي أخذ هذه المحددات بعين الاعتبار عند الكتابة لصحافة الطفل.

5. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- ابراهيم ياسين الخطيب، عبد الله عودة محمد، و محمد الريادي أحمد. (2001). *أثر وسائل الاعلام على الطفل* . عمان-الأردن : الدار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع .
- أحمد نجيب. (1993). *فن الكتابة للأطفال* . دار اقرأ .
- أديب خضور. (2005). *الاعلام المتخصص* . دمشق : المكتبة الاعلامية .
- حسام الجمل. (2016). *موسوعة أدب الأطفال* . عمان-الأردن: دار الأيام للطباعة والنشر.
- خضير شعبان. (2003). *مصطلحات الاعلام والاتصال* . الجزائر: دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر.
- خضير شعبان. (2003). *مصطلحات الاعلام والاتصال* . الجزائر: دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر.
- شعيب الغباشي. (2002). *صحافة الأطفال في الوطن العربي* . القاهرة : عالم الكتاب للنشر والتوزيع والطباعة .

عبد الرزاق الديلي، و مجلي أبو دية عبير. (2017). *مجلات وصحف الأطفال* . عمان-الأردن : دار الابتكار للنشر والتوزيع .

عبد الفتاح أبو معال. (2006). *أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم*. عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع .

عبد الله حسن منصور آل عبد المحسن. (2008). *أساسيات أدب الطفل* . دار الشروق .

عمر أحمد همشري. (2002). *التنشئة الاجتماعية للطفل* . القاهرة : دار صفاء للنشر والتوزيع .

غبد الحميد محمد. (2004). *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير* (الإصدار الطبعة الثالثة).

القاهرة، مصر: عالم الكتب نشر توزيع طباعة.

محمد رفعت رمضان. (1997). *أصول التربية وعلم النفس*. القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر.

محمد عاطف غيث. (1979). *قاموس علم الاجتماع* . مصر: الهيئة المصرية للكتاب .

محمد عبد الحميد. (2004). *قسنطينة: العلم*.

محمد عبد الحميد. (2004). *نظريات الاعلام واتجاهات التأثير* . مصر: عالم الكتاب .

نورة حمدي محمد أبو سنة. (2012). *صحافة الأطفال المطوعة والالكترونية* . القاهرة : دار الفكر العربي .

• الأطروحات:

ياسمينه بونعارة. (2007). *ركن الطفل في جريديتي صوت الاحرار واقرأ*(دراسة تحليلية) . رسالة ماجستير غير منشورة . قسنطينة ، جامعة الامير عبد القادر ، الجزائر .

• المقالات:

نواري أمال. (2008). *مشكلات القائم بالاتصال في الانتاج العلمي الموجه للأطفال* .

مجلة منتدى الأستاذ ، صفحة 52.

• مقابلات:

الدكتور بهون علي سعيد. (02 ماي ، 2019). *صحافة الاطفال* . (أستاذ بجامعة الجزائر

02، المحاور)